

المصطلح التربوي في المعاجم المتخصصة (دراسة موازنة بين نماذج مختارة) The educational term in specialized dictionaries (A balancing study between selected models)

طا. با. نجاة مومن^{1*}، كريمة زيتوني²

¹ جامعة مستغانم (الجزائر)، مخبر الدراسات اللغوية والأدبية في الجزائر من العهد التركي حتى نهاية القرن العشرين.

nadjet.moumene.etu@univ-mosta.dz

² جامعة مستغانم (الجزائر)، Karima.zitouni@univ-mosta.dz

تاريخ النشر: 2024-05-05

تاريخ القبول: 2024-01-01

تاريخ الاستلام: 2023-06-04

ملخص:

شغل موضوع المصطلح التربوي فكر اللغويين والمهتمين بمجال التربية، وذلك راجع لأهميته التي جعلتهم يؤلفون العديد من المعاجم من أجل توحيد. وانطلاقاً من هذا تشكلت فكرة البحث لدينا والمصاغ في العنوان الآتي: المصطلح التربوي في المعاجم المتخصصة -دراسة موازنة بين نماذج مختارة-

وقد هدفتنا من خلال هذا الموضوع إلى موازنة مفاهيم المصطلحات التربوية في المعاجم المتخصصة، متبعين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن لمتابعتهم لطبيعة الموضوع، وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها: المصطلح التربوي كغيره من المصطلحات يعاني من إشكالات عديدة سببها اختلاف طريقة نقله من باحث لآخر، ولهذا ألفت المعاجم المتخصصة لتيسير طريقة البحث على الباحث، كما توصلنا أيضاً إلى أن المصطلحات التربوية وإن تشابهت دوالها فقد اختلفت مفاهيمها من باحث لآخر. كلمات مفتاحية: المصطلح التربوي؛ المعاجم المتخصصة؛ التربية؛ المفهوم.

Abstract:

The subject of the educational term occupied the thought of linguists and those interested in the field of education, due to its importance that made them compose many dictionaries in order to unify it. And based on this, the idea of our research was formed, formulated in the following title « the educational term in specialized dictionaries. -a balancing study between selected models- »

And we have aimed through this topic to balance the concepts of educational terms in specialized dictionaries, we followed that analytical descriptive approach due to approach comparative their suitability to the nature of subject, and we also reached a set results, the most important of which are : The education term, like other terms, suffers from many problems caused by the difference in the way it is transmitted from one researcher to another, we also concluded that educational terms, although their function are similar, their concepts differ from researcher .another.

Keywords: Educational term:specialized dictionaries : education :concept.

* المؤلف المرسل..

مقدمة:

يحظى المصطلح التربوي بأهمية كبرى وذلك من خلال المجال المعرفي الذي ينتمي إليه وهو المجال التربوي، إذ أن تحديد معناه الدقيق يضمن استقلالية هذا الميدان عن غيره من الميادين الأخرى، خاصة وأن مصطلحاته كانت في البداية مرتبطة بالعلوم الإنسانية ثم انتقلت إلى علوم التربية أي إلى مجال آخر غير أنها ظلت تحمل الحمولة المفاهيمية الأصلية لها.

وفي سبيل توحيد النظرة المفاهيمية للمصطلحات التربوية ظهرت معاجم تحتوي على مصطلحات تربوية يستعين بها الباحث من أجل معرفة معناها الدقيق في ظل التعدد المصطلحي.

ومن هنا تشكلت فكرة البحث لدينا والمصاغة في العنوان الآتي: «المصطلح التربوي في المعاجم المتخصصة-دراسة موازنة في نماذج مختارة-»، وهذا الموضوع انطلقنا في دراسته من الإشكالية الآتية: ما وزن المصطلح التربوي وقيّمته المعرفية بين المعاجم المتخصصة؟

ومن أجل الإجابة عن هاته الإشكالية تناولنا مفهوم المصطلح التربوي ووسائل نقله، كما تطرقنا أيضا إلى مفهوم المعجم المتخصص وأسباب نشأته، وعرضنا أيضا نماذج عن المعاجم التربوية، وفي الأخير عقدنا موازنة بين المفاهيم التربوية المشتركة بينها.

وانطلقنا في دراسة هذا الموضوع من فرضية مفادها أن المصطلحات التربوية تعاني العديد من الإشكالات في المعاجم المتخصصة، وختمنا بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها، وكان هدفنا من معالجة هذا الموضوع هو التعريف ببعض المعاجم التربوية لمعرفة حقيقة مفاهيمها بغية موازنتها.

1. مفهوم المصطلح التربوي:

يعد مفهوم المصطلح التربوي من أبرز القضايا التي أثارت اهتمام المشتغلين في ميدان التربية، لما يحظى به من أهمية كبرى، لأنه لا تستقيم علوم التربية ولا تعد معارفها واضحة لمتلقيها بدون وضوح مصطلحاتها، لذا يجب تحديد المصطلح التربوي بدقة لأنه يرتبط مرجعيا بالعلوم الإنسانية، بحيث بحوث هذه الأخيرة بالرغم من تمايزها بموضوعها وبمناهجها وبلغتها المصطلحية غير أنها استحضرت العديد من القضايا التي لها علاقة مباشرة بالتربية.

1.1. تعريف المصطلح التربوي:

لكي نقف على التعريف اللغوي للمصطلح التربوي لا بد من تفكيك هذا المصطلح المركب إلى كلمتين هما: المصطلح / التربية.

1.1.1. المصطلح لغة:

أخذت كلمة المصطلح من الجذر اللغوي صلح الذي عرّف في معاجم عربية من بينها:

كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي الذي جاء فيه عن مادة صلح: «الصلح نقيض الطلاح، والصلح: تصالح القوم بينهم، أصلحت إلى الدابة إذا أحسنت إليها» (الفراهيدي، 2003، صفحة 406)؛ أي أن المصطلح في معناه اللغوي يفيد الصلاح وأيضا الصلح.

كما جاءت في معجم الوسيط لتدل على الاتفاق يقال: «اصطلح القوم إذا زال ما بينهم من خلاف، واصطلحوا على الأمر كذا بمعنى تعارفوا عليه واتفقوا.» (العربية، 2005، صفحة 520)

وبهذا فإن المصطلح لا يتجاوز معنى السلم والمصالحة، والاتفاق، وكل ما هو نقيض للفساد، وأن المصطلح ما هو إلا نتاج لاصطلاح ما.

2.1.1. المصطلح اصطلاحاً:

تعددت التعاريف الاصطلاحية للمصطلح من بينها ما يلي:

عند أهل الاختصاص أي علماء المصطلح يقصد به: مفردة أو عبارة مركبة مستقرة المعنى، حدد استعمالها بدقة، يتفق عليه علماء علم من العلوم أو فن من الفنون، حيث يرد دائماً في سياق النظام الخاص بمصطلحات علم محدّد (حمادو، 2009-2010، صفحة 4)

أما الدكتور عبد السلام المسدي فقد عرّف المصطلح بأنه: عبارة عن مجموعة من الألفاظ تعبر عن المتصورات الذهنية لأهل علم من العلوم (المسدي، دت، صفحة 146)؛ أي أن المصطلح هو المفهوم الذي يضعه علماء الحقل المعرفي الواحد.

3.1.1. التربية لغة:

يقصد بالتربية في اللغة التنمية والزيادة فيقال مثلاً رباه بمعنى نماءه، ومعنى ربي فلانا أي غذاه، وربى بمعنى نعى قواه الجسدية والعقلية والخلقية، وإذا رجعنا إلى المعاجم اللغوية نجد لها أصولاً ثلاثة:

- الأصل الأول: ربا يربو بمعنى زاد ونما، وفي هذا المعنى نفسه نزل قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبًّا لِّرَبُّو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرُبُّو عِنْدَ اللَّهِ﴾
- الأصل الثاني: ربي يربي على وزن خفي يخفي بمعنى نشأ أو ترعرع.
- الأصل الثالث: رب على وزن مدّ يمدّ بمعنى أصلحه وتولى أمره، وسأسه وقام عليه وعاه.

4.1.1. التربية اصطلاحاً:

تختلف تعاريف التربية وتتعدد بتعدد المنطلقات الفلسفية باختلاف الآراء حول مفهوم العملية التربوية وطرقها ووسائلها من بينها ما يلي:

التربية قد تعني الرعاية والعناية في مراحل العمر الأدنى، سواء كانت هذه العناية موجهة إلى الجانب الجسدي أم الجانب الخلقي الذي يتمثل في اكتساب الطفل قواعد السلوك ومعايير الجماعة التي ينتهي إليها (حسين، دت، صفحة 14).

وتعني عند جون هلتون كل ما يجعل الإنسان صالحاً قادراً على أداء أي عمل بدقة وأمانة ومهارة، وهي عند المربي بستالوتزي تتمثل في تنمية قوى الطفل تنمية كاملة متلائمة (بختي، 2012، صفحة 18).

وبناء عليه يقصد بالمصطلح التربوي في تعريفه الاصطلاحي كل رمز أو علامة لغوية توضع بغية مقابلة المفاهيم المستخدمة في علم التربية وما يعترضها من غموض ولبس في دلالتها، لأنها لها علاقة بالعلوم الإنسانية مثل: علم النفس، وعلم الاجتماع، والفلسفة، وأبعادها كظاهرة فاعلة في جميع مكوناتها وفضاءاتها التي لها صلة بعلم التربية، معنى هذا أن علم المصطلح ينطلق من المفاهيم وينبغي تحديد معنى كل مصطلح للدلالة على مفهوم محدد داخل التخصص...وله علاقة بالعلوم الأخرى. (حجازي، دت، صفحة 27)

2.1. أهمية المصطلح التربوي:

يتميز المصطلح التربوي بالوضوح والبيان، وهذا من شأنه أن يخلق مساحة واسعة للفهم الشامل، والتواصل المشترك بين الباحثين في المجال التربوي وطرح أهم القضايا التربوية والبيداغوجية، وإبراز الإشكاليات الكبرى المرتبطة بعلوم التربية بين المشتغلين في قطاع التربية والتعليم.

وهكذا أضحي للمصطلح التربوي أهمية كبرى خاصة في علوم التربية، دفعت الأستاذ أحمد أوزي إلى القول: «لا تستقيم علوم التربية ولا تعدو معارفها واضحة لدى مكتسبها دون وضوح مصطلحاتها ومفاهيمها» (أوزي، 2006، صفحة 5)، وهكذا فإن المصطلح التربوي له أهمية كبرى في علوم التربية لأن هذه الأخيرة لا تتضح المعرفة التي تقدمها إلا إذا كانت مصطلحاتها واضحة لدى متلقيها.

ونظرا للأهمية البالغة التي اكتسبها المصطلح التربوي ألفت معاجم تربوية عديدة كان هدفها وضع مفهوم واحد موحد بين المتخصصين في المجال التربوي، بغية تفادي لبس وغموض المصطلح التربوي للعاملين بقطاع التربية والتعليم، خاصة وأن المفاهيم التربوية نشأت في أحضان العلوم الإنسانية وانتقلت إلى علوم التربية وهو مجال غير أصلي لها، مما تسبب في انتقال حمولتها المفاهيمية التي كانت تحملها في مجال العلوم الإنسانية إلى المجال التربوي، ومن أجل أن يتفادى الباحث هذا الإشكال المعرفي المطروح على الساحة التربوية بمختلف مستوياتها عليه أن يكون متابعاً ومنفتحاً على العلوم المتداخلة مع علوم التربية والفاعلة في جميع مجالاتها ومكوناتها.

3.1. وسائل نقل المصطلح التربوي:

يخضع المصطلح التربوي كغيره من المصطلحات في اللغة العربية إلى مجموعة من الآليات في صياغته والمتمثلة في:

1.3.1. الاشتقاق:

يعد الاشتقاق من الوسائل المخصصة للغة العربية، وهو يرد بنسبة كبيرة في المعاجم الاصطلاحية، فيما تبقى النسب الأخرى تمثل المعربات والمنحوتات والكلمة الدخيلة.

ونظرا للأهمية التي يكتسبها الاشتقاق كان محل عناية العلماء إذ عرفوه على أنه: «أخذ صيغة من صيغة أخرى مع اتفاقها معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة.»؛ أي أن الاشتقاق له شروط هي: الاتفاق في المعنى والمادة، وفي هيئة التركيب، مما يجعله يعالج قضية الأصل والفرع.

2.3.1. المجاز:

يستخدم المجاز في عملية النمو المصطلحي لأن واضعي المصطلحات يرجعون إلى ألفاظ قديمة ويطلقونها على مفاهيم جديدة، وهنا يصبح للمفردة مدلول جديد غير القديم.

ويعرف المجاز على أنه: الانتقال بالكلمة من معناها الأصلي إلى معنى جديد، وهو وسيلة لصوغ المصطلحات، غير أن المجامع اللغوية لم تلجأ إليه وإنما اعتمدت على الاشتقاق والترجمة والتعريب، ولكنها أجازت ذلك لمن يريد إطلاق تسميات مجازية على مفاهيم مستعملة (القاسمي، 1985، صفحة 99).

3.3.1. التعريب:

يقصد بالتعريب في اللغة العربية إدخال مفردات أجنبية إليها مع التأكيد أن هذه المفردات تتلاءم مع خصائص اللغة العربية، إذ أصبح التعريب في العصر الحديث ضرورة ملحة من أجل مواكبة مستجدات العصر.

فاستطاع بدلالته الحضارية أن يستقطب اهتمام الباحثين والمتخصصين في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية يشكل مدخلا حضاريا لفهم العلاقة القائمة بين الحضارات والإبداعات واللغات الإنسانية.

وغالبا مفهومه في الدراسات الأكاديمية، وفي المؤسسات التعليمية، والتخاطب اليومي إذ يميز الباحثون بين ثلاثة أنواع من التعريب وهي التعريب اللساني، التعريب الثقافي والتعريب التربوي، ويتمثل هذا الأخير في الجهود المبذولة التي من خلالها يتم إحلال اللغة العربية محل اللغات الأجنبية وتطويرها لتكون لغة التخاطب الأساسية، ومقاومة كل الذين يناهضون لغتهم للتفاهم فيما بينهم بلغة أجنبية. (وظفة، 2014، صفحة 81)

4.3.1. الترجمة:

تعتبر الترجمة من بين الوسائل التي بها نقل المصطلح من لغة لأخرى، والمصطلح التربوي كغيره من المصطلحات ترجم إلى العربية مما أدى إلى تراكم المصطلحات وهذا يستدعي احتوائها في المعاجم، ومجال التربية والتعليم ليس بمنأى عن هذه الصناعة، فالعرب كغيرهم من الأمم ألقوا مجموعة من المعاجم التربوية التي تحتوي على مصطلحات ومفاهيم تربوية، غير أن هذه الصناعة واجهت عدة إشكالات تتعلق بالمصطلح التربوي وطريقة ترجمته تبعا لخلفية كل باحث، فالمصطلحات التربوية في الشرق هي ليست نفس المصطلحات في المنظومة التربوية في المغرب.

5.3.1. التوليد:

يقصد بالتوليد: «وضع لفظ جديد مقابل المصطلح الأجنبي، ويتم ذلك بوسائل التوليد المعروفة والتي من بينها الاشتقاق، وهذه الوسيلة سميت بذلك لأن الألفاظ الموضوعية هي ألفاظ جديدة عربية ولدت من جذور عربية تبعا لقانون تولد الألفاظ العربية.» (ممدوح، 2013، صفحة 19)، والمصطلح التربوي ليس بمنأى عن هذه الآلية لأن المناهج تستحدث لمواكبة التطور مما يقتضي وضع ألفاظ جديدة لها.

2. مفهوم المعجم المتخصص:

1.2. تعريف المعاجم المتخصصة:

المعجم المتخصص عبارة عن كتاب يحتوي رصيذا مصطلحيا لموضوع ما مرتبا ترتيبا معيناً، ومصحوبا بالتعريفات الدقيقة الموجزة ومعززا بالوسائل التوضيحية المرافقة التي تساعد على توصيل المفهوم إلى المتلقي بأفضل صورة ممكنة. (سماعنة، 2000، صفحة 965)، كما يضم المعجم المتخصص عددا من المصطلحات أكثر مما تضم القائمة المصطلحية (المسارد)، غير أن الأهمية فيه لا ترجع إلى عدد المصطلحات التي يحتويها وإنما إلى المنهج المتبع فيه من تعريف وتقييس وتوثيق، وهو الذي تفتقر إليه المسارد.

ويعرف أيضا المعجم المتخصص على أنه «محدد ومختصر نسبيا يكرس فيه الجهد لدى مؤلفيه على جانب معين أو جزء محدد من اللغة، وبهذا من المنتظر من هذا المعجم أن يكون أكثر استيعابا

وتخصصها لما خصّص له، وأكثر دقة في التحليل والوصف ومن هنا يمكننا القول بأن الاستفادة منها في مجالها أسرع وأوسع وأدق وأعمق.» (معتوق، 1999، صفحة 31)، ومن هنا يتميز المعجم المتخصص بالتفرد والتخصص لكونه يجمع ألفاظا قطاعية خاصة بعيدة عن ما هو لغوي وشائع التداول، بحيث يقتضي شرط الخصوصية في المعجم المتخصص والدقة المنهجية المحكمة لضمان معجم علمي متخصص يستوعب مصطلحات أكثر، وأما فيما يخص الوظيفة التي يؤديها فإنها تكمن بحسب العلم الذي يتضمنه والغاية المنشودة منه من ناحية، وحسب المستخدمين لها من ناحية أخرى تكمن في: التعريف بالمصطلحات المتخصصة في جملة وجيزة مفيدة والتقريب بين اللغات في مجال المصطلحات العلمية و المتخصصة، والربط بين عشرات المعاجم الخاصة المتعددة اللغات وجمعها في معجم واحد تيسيرا للبحث فيها مما يؤدي إلى تقريب العلوم والمعارف. (فلكاوي، 2011، صفحة 89)

2.2. أنواع المعاجم المتخصصة حديثا:

تنوعت المعاجم المتخصصة ما بين المسارد، معاجم متخصصة موسوعية، معاجم متخصصة بعلم معين.

1.2.2. المسارد:

تعرف المسارد على أنها تضم مجموعة من المصطلحات مع مقابلاتها بلغة أجنبية واحدة أو أكثر، ترتب ترتيبا ألفبائيا في الغالب مثل ما هو حاصل في المعاجم الموحدة الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب. (يمينه مصطفى، 2014، ص 256)، وأما عن محتواها فهي تتألف في الغالب من مقدمة، مسرد ألفبائي عربي للمصطلحات، مسرد ألفبائي فرنسي للمصطلحات، المدخل باللغة الإنجليزية مع مقابلته باللغتين الفرنسية والعربية.

2.2.2. المعاجم المتخصصة الموسوعية:

تعدّ المعاجم الموسوعية ذات منفعة كبيرة مقارنة بسابقتها المسارد التي تفتقر إلى التعريف والتوثيق.

كما تشتمل المعاجم المتخصصة الموسوعية على مجموعة من العلوم فتتوسع في شرح مفرداتها باستعمال وسائل مختلفة للإيضاح والتبيين كالصور والخرائط والكشافات.

3.2.2. المعاجم المتخصصة بعلم معين:

تشتمل هذه المعاجم على مصطلحات اختصاص معين كالطب والفلسفة والفلك، التربية وغيرها، كما قد تضم مجموعة اختصاصات متجانسة تنتمي لنفس العلم والمجال كالعلوم اللسانية أو الإنسانية أو التقنية وغيرها.

3.2. أسباب نشأة المعاجم المتخصصة:

تعددت أسباب نشأة المعاجم المتخصصة وتباينت ما بين أسباب دينية، لغوية، اجتماعية، ثقافية، سياسية.

1.3.2. أسباب دينية:

يبدأ تاريخ ظهور المباحث المعجمية عند العرب من القرن الأول هجري، فقد عني المسلمون منذ هذه الفترة بمفردات القرآن وخاصة ما سمي بالغريب، وشغلوا بتأويلها والبحث في دلالتها اللغوية، ومن الذين عنوا بتفسير القرآن نجد الصحابي الجليل عبد الله بن العباس فقد سمي حبر الأمة وترجمان القرآن. (مراد، 1993، صفحة 190)، وتوالت التأليفات في غريب القرآن من بعده من بينها نذكر:

- مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني.
- المعجم الاشتقاقي الموصل لألفاظ القرآن الكريم.

ومما سبق نستنتج بأن الكلمات الغريبة الواردة في القرآن والتي يصعب شرحها وتفسيرها مثل الرقيم، مرقوم، الكفل، وغيرها من المفردات المستعصية جعل المسلمون يؤلفون معاجم بهدف بيان معانيها.

2.3.2. أسباب لغوية:

يتمثل هذا العامل في التغير الدلالي الذي أصاب ألفاظ اللغة العربية بنزول القرآن الكريم، إذ أصبح للمفردة معنيان أحدهما لغوي عام (المعنى المعجمي) وآخر اصطلاحي (المعنى الاصطلاحي الخاص)، فابن فارس يرى بأنه مما جاء في الإسلام ذكر المؤمن، المسلم، الكافر والمنافق هذه الكلمات عربية الأصل كانت لها دلالات غير التي حملت إياها. (هني، 2015، صفحة 4): أي أن المسلمين اتضح

لهم بأن هناك معان إسلامية كوّنّها القرآن الكريم، وأن بعض الكلمات تحول معناها بنزول القرآن الكريم نتيجة استعماله لها في سياقات محددة.

3.3.2. أسباب اجتماعية:

اتسعت الرقعة الإسلامية أثناء الفتح الإسلامي فأدى هذا إلى اختلاط العرب بغيرهم من الأمم الأعجمية الأخرى، فظهر في اللغة العربية ما يسمى بالاقتراس اللغوي لتأثر العرب بحضارات الأمم الأخرى نتج عن هذا الاحتكاك والتداخل ظهور ألفاظ لم يكن للعرب عهد بها من قبل في ميادين مختلفة كالميدان الاقتصادي والزراعي وغيرها. (عباد، 1983، صفحة 102)، ومن هنا فإن ظهور ألفاظ جديدة في اللغة يستدعي صناعة معاجم متخصصة تهتم بشرحها، لأن دورها يكمن في تيسير المفردات اللغوية.

4.3.2. أسباب ثقافية:

يتمثل هذا العامل في حركة الترجمة التي بدايتها مع خالد بن يزيد معاوية ت 75 الذي يعدّ أول من ترجم كتب الطب والكيمياء، واتسعت الترجمة في العصر العباسي الذي يعرف بالعصر الذهبي مما أدى إلى غزارة المادة المصطلحية التي دخلت إلى اللغة العربية والتوافق معها. (النديم، 2013، صفحة 142)

5.3.2. أسباب سياسية:

نتج عن اتساع الرقعة الإسلامية ظهور مصطلحات إدارية ومالية وسياسية تواكب مستجدات المرحلة كمصطلحات الخلافة والإمارة والدولة مما زاد في التعقيد الذي تطلب إيجاد حل لهذه المسألة. فألفاظ اللغة تتطور بمرور الزمن وتتغير دلالتها فمثلا مصطلح الصلاة في بدايته كان يعني الدعاء ثم خصصت دلالته أكثر بنزول القرآن الكريم فأصبح يعني ركن من أركان الإسلام.

نستنتج بأن أهم عامل ساهم في ظهور المعاجم المتخصصة هو العامل الديني لأن هذا الأخير يحفظ اللغة من الضياع، كما لا يخفى علينا أيضا بأن المعاجم المتخصصة ألفت في البداية في غريب القرآن.

3. المعاجم التربوية (نماذجها الموازنة بين مفاهيمها):

1.3. نماذجها:

ألفت العديد من المجال التربوي وكان هدف أصحابها من ورائها الوصول إلى مفاهيم موحدة بين المتخصصين من بينها ما يلي:

1.1.3. المعجم التربوي Lexique pédagogique:

احتوى هذا المعجم على مجموعة من المصطلحات التربوية ومقابلاتها باللغة الإنجليزية مثل: مكتسب / Acquis، نشاط / Activité، نشاط لغوي / Activité linguistique ورتبت هذه المصطلحات بحسب الأحرف من المقابلات الأجنبية، كما تضمن هذا المعجم مقدمة ذكر فيها السبب الذي كان وراء إعداد هذا المعجم وهو «التباين والاختلاف في استعمال المصطلحات بعد المتخصصين نتج عنه الحد من الإثراء في حقل التربية، وهذا لأن مجال التربية من المجالات التي ظهر فيها هذا الاختلاف في استخدام المصطلح الواحد... ما يدفعنا إلى الحرص الصادق والسعي الحثيث على تقديم مصطلحات متفق عليها.» (سعيدة، 2009، صفحة 1)، بالإضافة إلى هذا دعم هذا المعجم بمسرد عربي / فرنسي، وختم بذكر المراجع التي استند عليها أصحاب المعجم في إعدادهم له.

2.1.3. موسوعة المصطلحات التربوية:

بدئ هذا المعجم بفهرس احتوى على مجالات المصطلحات التي تناولها صاحب المعجم والتي قسمها إلى ثمانية مجالات، حيث تناول في المجال الأول: المناهج وطرق التدريس، والمجال الثاني: تكنولوجيا التعليم، أما المجال الثالث: تعليم الفكر، في حين المجال الرابع تحدث فيه عن الإدارة وجودة التعليم، والخامس: القياس و التقويم التربوي، والسادس: البحث التربوي، والسابع: الإحصاء التربوي، والمجال الأخير وهو الثامن خصص للثقافة العلمية، وتلا الفهرس مقدمة ذكر فيها السبب الذي دفع المؤلف إلى تأليف هذا المعجم وهو: أن يجمع بين دفتيه مجموعة من المصطلحات التربوية في مجالات عدة، قد تكون بمثابة قاعدة أساسية للفكر المشترك بين المتخصصين في ميدان التربية، وتضمنت المقدمة أيضا الترتيب الذي اتبعه صاحب المعجم في تأليفه له وهو الترتيب الأبجدي الذي يساعد القارئ إلى الوصول إلى المصطلح الذي يبحث عنه بسهولة.

وبعد المقدمة تضمن المعجم مجموعة من المصطلحات التربوية التي عمد صاحب المعجم إلى شرحها مقابلاً إياها بالمصطلح الأجنبي الإنجليزي مثل: مصطلح برنامج Program: «هو جزء من المنهج يتضمن مجموعة من الخبرات التعليمية تقدم لمجموعة معينة من الدارسين، لتحقيق أهداف تعليمية خاصة في فترة زمنية محددة، و تصنف هذه البرامج إلى: برامج دراسية، برامج نشاط، برامج توجيه وإرشاد.» (علي، 2016، صفحة 9)

3.1.3. معجم المصطلحات التربوية والنفسية:

احتوى هذا المعجم على مجموعة من المصطلحات التربوية والنفسية، وهو معجم حديث جمع بين دفتيه المصطلحات المستعملة في مجالات المناهج وطرق التدريس، وأصول التربية، والتربية الإسلامية وغيرها من المجالات، ورتبت مصطلحاته وفق الترتيب الألفبائي، كما وضع المقابل الإنجليزي لكل من المصطلحات التربوية والنفسية.

وأما عن المصادر التي أخذت منها شروحات هذه المصطلحات فهي مؤلفات منشورة للمتخصصين في المجالين التربوي والنفسي، والهدف الذي سعى صاحب المعجم إلى تحقيقه هو خدمة المشتغلين في الحقل التربوي، لأنه موجه لخدمة المعلمين والباحثين وطلاب الجامعات. (شحاتة و النجار، 2003، صفحة 9)

4.1.3. معجم المنهل التربوي:

يعدّ هذا المعجم معجماً موسوعياً لأنه ضمّ مصطلحات تربوية ونفسية وتعليمية في نفس الوقت رتبت ترتيباً ألفبائياً بحسب الأبجدية الفرنسية، وعُرِّفت بأكثر من مفهوم من أجل تمكين الباحث من البحث عن للمصطلحات التربوية التي تعبر عن أكثر من مفهوم.

بالإضافة إلى تعريف المصطلحات احتوى المعجم على تقديم وجيز، وأتبع بشرح وجيز لكيفية استعماله، وختم المعجم بفهرس للمصادر والمراجع التي استقى منها صاحب المعجم المعجمية، وبمسرد يضم المصطلحات باللغة العربية. (غريب، 2006، صفحة 3)

جدول 1

موازنة بين مفاهيم مصطلحات تربوية مشتركة

المصطلح	مفهومه	المعجم التربوي المرجع
تحليل المحتوى	أسلوبه يستخدم إلى جانب أساليب أخرى لتقويم المناهج من أجل تطويرها، يعتمد على تحديد الأهداف ووحدة التحليل للوصول إلى مدى شيوع ظاهرة أو مفهوم أو فكرة أو أكثر، وبالتالي تكون نتائج هذه العملية مؤشرات تحدد اتجاه التطوير فيما بعد.	المعجم التربوي، ملحقة سعيدة، ص. 08
	أسلوب من أساليب البحث العلمي الذي يستهدف الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمضمون الظاهر لمادة الاتصال، أو هو تقصي المعلومات في محتوى مواد الاتصال المطبوعة.	محمد السيد علي، موسوعة المصطلحات التربوية، ص. 33
هدف تربوي	استنباط سابق للنهاية الممكنة في ظل الظروف الحاضرة، أو هو صياغة الطرق التي يتوقع فيها تغيير سلوك المتعلم صياغة واضحة عن طريق العملية التعليمية، والهدف التربوي أنواع: معرفي، سلوكي، وجداني.	ملحقة سعيدة، ص. 96.
	في عمومها عبارات تصف تغيرات أو نواتج مرغوبة أو مرتقبة من خلال برنامج تربوي، وتصنيف الأهداف التربوية إلى: الغايات التربوية، والمقاصد التعليمية، والأهداف الإجرائية.	محمد السيد علي، موسوعة المصطلحات التربوية، ص. 25
المهارة	قدرة عالية على أداء فعل حركي معقد في مجال معين وسهولة ودقة وسرعة، مع القدرة على تكييف الأداء مع الظروف المتغيرة.	المعجم التربوي، ملحقة سعيدة، ص. 74
	تعرف المهارة في المجال علم النفس بأنها السهولة والسرعة والدقة في أداء العمل مع القدرة على تكييف الأداء للظروف المتغيرة، في حين تعرف في مجال المناهج بأنها قدرة المتعلم على استخدام المبادئ والقواعد والإجراءات والنظريات ابتداء من استخدامها في التطبيق المباشر، وحتى استخدامها في عمليات التقويم.	محمد السيد علي، موسوعة المصطلحات التربوية، ص. 38

يوضح الجدول مفاهيم مصطلحات تربوية مشتركة في الدال ومختلفة في المدلول بين المعاجم التربوية وموسوعة المصطلحات التربوية، وفيما يأتي نماذج عن ذلك:

5.1.3. مفهوم تحليل المحتوى بين المعجم التربوي، وموسوعة المصطلحات التربوية:

عرف مصطلح تحليل المحتوى في المعجم التربوي بحسب طبيعته (أسلوب) ووظيفته (تقويم المناهج)، وشروطه تكمن في: تحديد الأهداف، ووحدة التحليل وأما غايته فهي التطوير، في حين أن موسوعة المصطلحات التربوية قصد به تقصي المعلومات في مواد الاتصال، كما أنه أسلوب من أساليب البحث العلمي هدفه الوصف الموضوعي للمواد.

6.1.3. مفهوم الهدف التربوي بين المعجم التربوي وموسوعة المصطلحات التربوية:

ورد تعريفه في المعجم التربوي على أنه عملية استنباط تسبق النتائج المتحصل عليها، أو هو الطرق التي بها تغير سلوك المتعلم، وأنواعه تتمثل في: معرفي، سلوكي، وجداني، أما في معجم موسوعة المصطلحات التربوية فقد قصد به التعبير عن أهداف منتظرة من خلال برنامج تربوي، وصنفها بحسب أهدافها إلى غايات تربوية/ مقاصد تعليمية/ أهداف إجرائية، عكس التعريف الأول الذي قسمها بحسب الأنواع.

7.1.3. مفهوم المهارة بين المعجم التربوي وموسوعة المصطلحات التربوية:

عرّفت في المعجم التربوي على أنها القدرة على تأدية أفعال حركية معقدة في مجال معين بسرعة، مع القدرة على جعل الأداء متغيرا بحسب الظروف غير الثابتة، في حين موسوعة المصطلحات التربوية عرفت المهارة في المجال النفسي والمنهجي، ففي الأول تعني السير والسرعة في أداء العمل مع القدرة على تغيير الأداء وهنا يلتقي التعريف السابق مع هذا التعريف، أما في الثاني فهي أن يستطيع المتعلم استخدام المبادئ والنظريات في عمليات التقويم.

خاتمة:

تناولنا في موضوعنا هذا مجموعة من العناصر تمثلت فيما يلي:

التعريف بالمصطلح التربوي الذي خلصنا من خلاله أن المصطلح التربوي له أهمية كبيرة في الميدان التربوي لذا وجب تحديده تحديدا واضحا لتداخله مع العلوم الإنسانية، وبعدها تطرقنا إلى مفهوم المعاجم المختصة وإلى أنواعها وأسباب نشأتها التي تمثلت في أسباب دينية، وأسباب لغوية، وأسباب اجتماعية، وأسباب ثقافية، وأسباب سياسية، وبالإضافة إلى هذين العنصرين تناولنا نماذج عن المعاجم التربوية، كما عالجتنا أيضا بعض المفاهيم المشتركة وقمنا بالموازنة بينها.

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها ما يلي:

- المصطلح التربوي كغيره من المصطلحات يعاني عدة إشكالات منها التعدد المفاهيمي الذي سببه اختلاف طريقة نقله من باحث لآخر.
- المصطلحات التربوية حتى وإن تشابهت دوالها غير أن مدلولاتها اختلفت في بعض الجزئيات.
- ألفت المعاجم التربوية المتخصصة بهدف توحيد وتيسير المفاهيم على الباحث في الميدان التربوي.

ومن بين الاقتراحات التي ارتأيناها مناسبة لهذا الموضوع ما يلي:

- لا بد من الحد من ظاهرة التعدد المفاهيمي للمصطلح الواحد، وذلك من خلال التنسيق بين المعاجم اللغوية الموجودة في المشرق والمغرب العربي.
- إصدار معاجم تحمل مصطلحات تربوية موحدة بين مختلف الباحثين.
- توجيه الاهتمام أكثر بالمصطلح التربوي الذي يعد أساس العملية التعليمية.

قائمة المصادر والمراجع:

المؤلفات:

1. بن مراد، إبراهيم، (1993). المعجم العلمي العربي المختص، دار الغرب الإسلامي، لبنان.
2. ابن النديم، (2013)، الفهرست، دار المعرفة، لبنان.
3. أوزي أحمد، (2006)، المعجم الموسوعي الجديد لعلوم التربية، مطبعة النجاح، الأردن.
4. بخي، أحمد، (2012)، أسس تربية الطفل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
5. عباد، أحمد عبد الرحمان، (1983)، عوامل التطور اللغوي، دار الأندلس، لبنان.
6. معتوق، أحمد محمد، (1999)، المعاجم اللغوية العربية (المعاجم العامة، وظائفها ومستوياتها وأثرها في تنمية لغة الناشئة)، الإمارات.
7. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (2003)، كتاب العين، دار الكتب العلمية، لبنان.
8. شحاتة حسن، النجار زينب، (2003)، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، لبنان.
9. الأشهب، خالد، (2011)، المصطلح العربي البنية والتمثيل، عالم الكتب الحديث، الأردن.
10. المسدي، عبد السلام، (دت)، الأدب وخطاب النقد، دار الكتاب الجديد، لبنان.
11. غريب، عبد الكريم، (2006)، المنهل التربوي، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب.
12. الفاسي، علي، (1985)، المصطلحية مقدمة في علم المصطلح، دار الحرية، بغداد العراق.
13. مجمع اللغة العربية، (2005)، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر.
14. علي، محمد السيد، (2016)، موسوعة المصطلحات التربوية، دار المسيرة، لبنان.
15. خسارة، محمد ممدوح، (2013)، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، سوريا.
16. حجازي، محمود فهد، (دت)، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للنشر والطباعة، مصر.

الأطروحات:

17. فرج، حمادو، (2009-2010)، المصطلح الأسلوبى العربى فى ترجماته العربى، رسالة ماجستير، قسم الأدب العربى، كلية الأدب العربى، جامعة قاصدي مرياح، الجزائر.
18. عياد، أحمد محمد حسين، (1990)، الأهداف التربوية للعبادات فى الإسلام، رسالة دكتوراه، قسم التربية، كلية التربية، جامعة المنوفية، مصر.

المقالات:

19. علي، أسعد وطفة، (2014)، فى مفهومى التعريب والتغريب، مجلة التعريب، دمشق، المجلد 24، (العدد 47)، ص.ص 75-94.
20. سماعنة، جواد حسنى، (2000)، المعجم العلمى المختص للمنهج والمصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية دمشق، المجلد 75، (العدد 04)، ص.ص 963-994.
21. هني، حاج محمد، (2015)، التأليف المعجمى التراثى المختص عوامل نشأته ومراحل تطوره، مجلة الأثر، ورقلة، المجلد 14، (العدد 22)، ص.ص 139-148.
22. مصطفى، يمينه، (2014)، التعريف فى المعاجم المختصة الحديثة بين الواقع و المأمول، مجلة المعارف، شلف، المجلد 18، (العدد 15)، ص.ص 256-268.
23. فلكاوي، رشدي، (2011)، نحو تأسيس معجم المصطلحات العلمية فى الكتب المدرسية، مجلة اللغة العربية، جامعة سعد دحلب: مخبر اللغة العربية وأدائها الجزائر، المجلد 08، (العدد 01)، ص.ص 71-95.